فوبيا المدرسة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجلفة

The phobia of the school and its relationship to the academic compatibility of students Primary school in Djelfa

علي عون [1،*]، محمد لهزيل [2]

[1] مخبر الصحة النفسية، جامعة عمار ثليجي بالاغواط (الجزائر) ، alilou_2014@yahoo.fr

[2] مخبر التربية الصحة النفسية جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، lehzielmoh@gmail.com

تاريخ الاستلام: 30-11- 2019 تاريخ القبول: 18-03-2020 تاريخ النشر : 29-06-2020

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق في فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي حسب متغير الجنس والسنوات الدراسية، وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (100) تلميذا وتلميذة من المدارس الابتدائية بولاية الجلفة.

أما أدوات الدراسة تمثلت في استمارة فوبيا المدرسة لسلوى السيد سليمان ومقياس التوافق الدراسي ليونجمان، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما بتجريبهما على عينة استطلاعية، وجرت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي حسب الجنس وحسب المستوى الدراسي على التوالي، وأسفرت عن وجود فروق دالة إحصائيا في فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي حسب المستوى الدراسي والجنس على التوالي.

الكلمات المفتاحية: فوبيا المدرسة؛ التوافق الدراسي؛ تلاميذ المرحلة الابتدائية.

Abstract: The current study aims to know the relationship between school phobia and academic compatibility among a sample of primary school pupils. The current study also aims to identify the differences in school phobia and academic compatibility by gender variable and academic years. The researchers used in this study the descriptive approach, and the study was conducted On a sample consisting of (100) male and female students from primary schools in the Wilaya of Djelfa.

As for the study tools, they were represented in the school phobia form for Salwa Al-Sayyed Suleiman and the Leungman academic compatibility scale, and their validity and reliability were confirmed by experimenting with an exploratory sample, and statistical treatment was carried out using the SPSS statistical program. The primary stage, as well as the absence of statistically significant differences in the school phobia and academic compatibility by sex and by level of school, respectively, and resulted in the presence of statistically significant differences in school phobia and academic compatibility by academic level and Straight ns.

Keywords: school phobia, school compatibility, elementary school students.

* المؤلف المراسل

1- مقدمة:

تعتبر المدرسة مكان تفتح ونمو إمكانات الطفل الفكرية، والنفسية، والاجتماعية، فهي تمثل عنصراً محركاً لتحقيق أداء ذاتي وإنتاجي في حياة الطفل، وليحقق هذا الأخير التكيف معها لابد من تفاعل بين جميع مركبات ومتغيرات هذه الأخيرة سواء البشرية أو المادية، لكن وجود أي خلل في هذه العملية قد يؤدي إلى بعض الاضطرابات النفسية التي تنتشر بين الأطفال في مرحلة الطفولة، ومن بينها المخاوف المرضية من المدرسة حيث يعبر الطفل فيها عن خوف شديد من حضور هذا الوسط ويترجم ذلك بجملة من الأعراض الجسمية وأخرى نفسية، وتبقى الأسباب العامة لهذا الاضطراب متعددة تخفي وراءها أسباب خاصة متعلقة إما بشخصية الطفل ومحيطه الأسري أو بعامل آخر أساسي ذلك المتعلق بالمدرسة ذاتها كمنظمة مركبة ومعقدة بالنسبة للطفل، وهذا ما ينعكس سلباً على جوانب النمو المختلفة لديه كصعوبة التفاعل والاتصال مع الآخرين، إضافة إلى اضطرابات نفسية وسلوكية أخرى، وهناك تأثير آخر يمس الجانب المعرفي ومن محصلته صعوبات مدرسية عند التلميذ نتيجة فقدان الأمن والشعور بالقلق، كل هذا يجعل الطفل في إطار نفسي ودراسي خاص قد يميزه التسرب أو الفشل الدراسي.

1.1- مشكلة الدراسة:

وطبقا لنظرية هرمية الحاجات عند (ماسلو) Maslow"(1970) والتي تصف الحاجات لدى الفرد إلى حاجات بيولوجية وحاجات نفسية تعتبر الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية الأساسية والضرورية للفرد والتي لابد من إشباعها حتى يستطيع الأطفال داخل المدرسة تحقيق النتائج المعرفية التي يأتون عن قصد لتعلمها في المدرسة، ولكن إذا أصبحت المدرسة فاشلة في توفير الأمن وإشباع هذه الحاجة لدى الأطفال، فإن تعليم الطفل وتنشئته سوف يتأثر سلبيا وبالتالي ينتشر الخوف وقد يؤدي هذا بالبعض إلى الاعتقاد أن المدرسة لم تعد هي المكان والبيئة المثالية للتعلم والنمو، وقد تعمل على خلق مناخ من الخوف والاضطرابات الانفعالية وهذا يمثل عقبة في طريق عملية التعلم ويجعل المدرسة عاجزة عن القيام بوظائفها التربوية وغيرها من الوظائف الأخرى المنوطة بها(حسين،2007، 261).

فيعتمد تطور مختلف جوانب النمو عند الطفل على عدة عوامل منها: العوامل الاجتماعية، والنفسية وحتى المدرسية، فقد كان يعتمد نموه الانفعالي في البداية على وسطه الاجتماعي، ثم تأتي المدرسة كمؤسسة ثقافية واجتماعية ووظيفتها بناء شخصية ونمو قدراته المعرفية، ولكن في أحيان أخرى قد يكون هذا الوسط مصدرا من مصادر الاضطرابات النفسية عند الطفل خاصة في المراحل الدراسية الأولى، فتظهر المخاوف التي تؤثر على صحة الطفل النفسية، وقد ترتبط هذه المخاوف أساسا بالمدرسة وتصبح مخاوف مرضية مدرسية، وهكذا بعدما كان هذا الوسط مصدرا يساعد الطفل على نمو قدراته المختلفة أصبح منبعا لمجموعة من الاضطرابات التي تعرقل هذا النمو ليمس جوانبه بصفة سلبية وتعيق آداءات التلاميذ وتحول بينهم وبين تحقيق النجاح في مشوارهم الدراسي.

وقد اكتست مشكلة الخوف المدرسي طابعا عالميا إذ تراكمت البحوث التي أجريت في كثير من الدول على الأطفال الذين يعانون من الخوف المرضي من المدرسة، ففي البيئة الأجنبية تباينت نتائج الدراسات حول نسبة انتشار هذه الفئة في المجتمع المدرسي، إذ أشارت إحدى الدراسات إلى أن نسبة الأطفال الذين يعانون من الخوف المرضي من المدرسة بلغت في الدول العربية 20% لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (سليمان، 1994، 126).

ولقد أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت حول فوبيا المدرسة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية في البيئة العربية أن نسبة انتشار هذه المخاوف نسبة لا يستهان بها، حيث توصلت دراسة محمد عبد العزيز (1993) إلى شيوع فوبيا المدرسة بين تلاميذ المدارس الابتدائية بنسبة 15%، وأشارت دراسات أخرى إلى شيوع الظاهرة بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بنسبة 20% (عبد العزيز ،1993،ص12). إلا أن نسبته في بعض الدول الأجنبية تتراوح ما بين 2 إلى 7%، في حين تراوحت هذه النسبة في بعض الدراسات الأجنبية الأخرى بين 10% إلى 12%.(سوين،1979، 748).

مما سبق يظهر أن نسبة انتشار فوبيا المدرسة وأثرها على تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلى توافقهم الدراسي تستدعي ضرورة الاهتمام بدراستها وسرعة التدخل لتشخيصها وعلاجها.

من هنا جاءت الدراسة الحالية كمساهمة لإثراء الموضوع وتسليط الضوء على هذه الظاهرة ميدانيا في البيئة المحلية.

وبناءاً على ما سبق يمكن تحديد إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

– هل توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

والتي تتفرع إلى الأسئلة التالية:

1– هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في فوبيا المدرسة؟

2– هل توجد فروق دالة إحصائية في فوبيا المدرسة تعزى للسنوات الدراسية(الرابعة، الخامسة) ابتدائي؟

3– هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي؟

4– هل توجد فروق دالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزي للسنوات الدراسية (الرابعة، الخامسة) ابتدائي؟

2.1– أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية

1– التعرف عن العلاقة بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2– التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في فوبيا المدرسة

3– التعرف على الفروق بين تلاميذ السنوات الثالثة والرابعة ابتدائي في فوبيا المدرسة.

4– التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي .

5– التعرف على الفروق بين تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي في التوافق الدراسي.

1.3– أهمية الدراسة:

– **أهمية نظرية:** تكمن الأهمية النظرية للدراسة في:

– تسليط الضوء على ظاهرة فوبيا المدرسة لتمييزها عن باقي المشكلات التي تصادف الطفل والتي تحتاج التعمق في الدراسة.

– تتناول الدراسة موضوع مهم وهو العلاقة بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي.

– نقص الاهتمام الكافي ببحث هذا الموضوع في البيئة المحلية مقارنة مع البحوث التي أجريت على مواضيع أخرى، فجاءت هذه الدراسة لتضيق الفجوة في بحث هذا الموضوع.

- **أهمية تطبيقية:** تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في:

– تزويد الطاقم التربوي بالنصائح والتوصيات حول الحد و التقليل من ظاهرة فوبيا المدرسة.

– استخدام نتائج الدراسة من طرف المعلمين في تعاملهم مع التلاميذ الذين لديهم فوبيا المدرسة.

– كما تسهم الدراسة في توفير التوجيهات للأولياء حول كيفية التعامل مع ابنائهم.

4.1– التعاريف الإجرائية للدراسة:

- **فوبيا المدرسة:** حالة انفعالية تصيب بعض الأطفال والتي تحدث كرد فعل وذلك أثناء ذهاب الطفل إلى المدرسة أو أثناء تواجده في موقف دراسي بدون وجود أسباب عضوية أو اجتماعية تمنعه من الدراسة تظهر في صورة أعراض مرضيه ، كالخوف الحاد ، والمزاج المتقلب ، والاتجاهات غير السوية نحو المدرسة وتظهر في عدة أشكال منها: الخوف من الذهاب إلى المدرسة، والخوف من المعلم، والخوف من المدير والخوف من الزملاء، والخوف من الاختبارات، والخوف من فناء المدرسة –الساحة–، والخوف من طبيب المدرسة، ويكشف عنها باستمارة فوبيا المدرسة المطبقة في دراستنا الحالية.
- **التوافق الدراسي:** هو قدرة التلميذ على تحقيق التلاؤم والانسجام مع زملائه وأساتذته ومع المواد الدراسية و يظهر ذلك في سلوكاته مع زملائه وأساتذته وكذلك باجتهاده ومواظبته في الدراسة ويتضح هذا من خلال درجة مقياس التوافق الدراسي التي يتحصل عليها تلميذ المرحلة الابتدائية.
- **تلاميذ المرحلة الابتدائية:** هم تلاميذ السنة الرابعة والخامسة من المرحلة الابتدائية الذين شملتهم الدراسة.

5.1– حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بشريا وزمنيا ومكانيا في إطار الحدود التالية:

1– **الحدود البشرية:** أجريت الدراسة على عينة قوامها 100 تلميذا من تلاميذ لبسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي

2– **الحدود الزمنية:** تتحدد هذه الدراسة زمنيا خلال السنة الدراسية 2018/2017

3– **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة ببعض ابتدائيات مدينة الجلفة.

2 – الطريقة والأدوات:

2–1 منهج الدراسة: لما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على علاقة فوبيا المدرسة بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمدا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة، أو الموضوع محل البحث (عطية، 2009، 138).

2–2 عينة الدراسة: يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بابتدائيات ولاية الجلفة للسنة الدراسية 2018/2017، وقد سحبت منهم عينة استطلاعية قدرت بـ32 تلميذا وتلميذة، حيث أجريت عملية السحب العشوائي ، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة الأساسية (100) تلميذا وتلميذة.

جدول (1) يوضح توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	43	%43
إناث	57	%57
المجموع	100	%100

جدول (2) يوضح توزيع العينة حسب السنة الدراسية.

السنة الدراسية	التكرارات	النسب المئوية
السنة الرابعة	46	%46
السنة الخامسة	54	%54
المجموع	100	%100

2-3 – وصف أدوات الدراسة:

لغرض الحصول على استجابات أفراد الدراسة تم اختيار وسائل لجمع المعلومات تتمثل في استمارة لقياس فوبيا المدرسة كما يدركه المعلم من إعداد سلوى السيد سليمان حجازي تتضمن هذي الاستمارة 46 عبارة وتحوي على بعدين هما الخوف العام من المدرسة و الخوف من الآخرين داخل المدرسة

ومقياس التوافق الدراسي ألف هذا المقياس (يونجمان Youngman) سنة 1979، ثم قام بتكيفه على البيئة العربية (حسين عبد العزيز الدريني) سنة 1985 بقطر . حيث يتضمن 34 (سؤالا)،يحوي ثلاثة أبعاد هي: بعد الجد والاجتهاد و بعد الإذعان و بعد العلاقة بالمدرس.

– **استمارة فوبيا المدرسة:** استمارة فوبيا المدرسة كما يدركه المعلم من إعداد سلوى السيد سليمان حجازي تتضمن هذي الاستمارة 46 عبارة وتحوي على بعدين هما:

البعد الأول: الخوف العام من المدرسة وتتضمن 22 عبارة: 1، 3، 5، 7، 9، 11، 13ن 15، 17، 19، 21، 23، 25، 27، 29، 31، 33، 35، 39، 41، 43.

البعد الثاني: الخوف من الآخرين داخل المدرسة وتحوي على 24 عبارة:2، 4، 6، 8ن 10، 12، 14، 16، 18، 20، 22، 24، 26، 28، 32، 30، 34، 36، 38، 40، 42، 44، 45، 46.

طريقة التصحيح: تصحح استمارة فوبيا المدرسة كما يدركه المعلم بإعطاء كالتالي:

العبارات الايجابية: كثيرا 3 أحيانا 2 نادرا 1

العبارات السلبية: كثيرا 1 أحيانا 2 نادرا 3

– **مقياس التوافق الدراسي:** مقياس التوافق المدرسي ل "يونجمان "يتكون من 34 بندا، ثم قام بتكيفه على البيئة العربية (حسين عبد العزيز الدريني) سنة 1985 بقطر، وهي مقسمة إلى ثلاثة محاور:

أ –**المحور الأول** : ويتمثل في الجد والاجتهاد، ويتكون من 12 بندا متمثلة في البنود رقم:

34، 31، 29، 25، 22، 20، 19، 13، 11، 7، 5،1

ب –المحور الثاني :و يتمثل في الإذعان، ويتكون من 15 بندا متمثلة في البنود التالية:

32.، 28، 26، 24، 23، 18، 17، 16، 15، 14، 10، 9، 8، 3،2

ج –**المحور الثالث** : ويتمثل في العلاقة بين الطالب والمدرس، ويتكون من 07 بنود والمتمثلة في الرقم 33 ، 30 ، 27، 21، 12، 4،6

طريقة التصحيح : يصحح مقياس " يونجمان "للتوافق المدرسي، بإعطاء درجة واحدة للإجابة المتفقة مع مفتاح التصحيح ثم تجمع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ حتى نحصل على العلامة الكلية للمقياس.

– الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

1 – استمارة فوبيا المدرسة:

صدق المحكمين: تم عرض استمارة فوبيا المدرسة على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس لمعرفة مدى قياس الأداة لفوبيا المدرسة، وقد اتفق جميع المحكمين بان العبارات تقيس ما وضعت لأجله، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين بصلاحية العبارات تتراوح مابين 75% – 90%

أ– صدق الاتساق الداخلي وثبات الاستمارة: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالاستمارة ككل، ولقد تم اعتماد على معامل بيرسون لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على:

جدول (3) يوضح صدق الاتساق الداخلي وثبات الاستمارة

أداة الدراسة	صدق الاتساق الداخلي	طرق حساب الثبات	
	تراوح ما بين 0.67 و 0.38 عند	الفا كرونباخ	0.65
فوبيا المدرسة	0.38 عند مستوى الدلالة	التجزئة النصفية	0.78
	0.01 و0.05		

وبعد حساب كل من الصدق والثبات، يتضح من خلال معاملات الصدق والثبات بأنها جاءت بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن الاطمئنان على صحة استخدام الاستمارة في الدراسة الحالية.

ب–صدق الاتساق الداخلي وثبات مقياس التوافق الدراسي : والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم اعتماد معامل بيرسون لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على:

جدول (4) يوضح صدق الاتساق الداخلي وثبات الاستمارة

أداة الدراسة	صدق الاتساق الداخلي	طرق حساب الثبات	
	تراوح ما بين 0.88 و 0.38 عند	الفا كرونباخ	0.86
التوافق الدراسي	0.40عند مستوى الدلالة	التجزئة النصفية	0.75
	0.01 و0.05		

يتضح من خلال معاملات الصدق والثبات بأنها جاءت بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن الاطمئنان على صحة استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

4–2– الأساليب الإحصائية المستخدمة:

إن الهدف من استعمال الأساليب الإحصائية هو التوصل إلى مؤشرات كمية تساعدنا على التحليل والتفسير والحكم. و بعد تطبيق استمارة فوبيا المدرسة ومقياس التوافق الدراسي على أفراد عينة البحث وتصحيح

إجابات التلاميذ المقدمة و تفريغ الاستمارات للحصول على البيانات، كان لا بد من الاستعانة بالنظام الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) الذي يسمح لنا بالمعالجة الإحصائية لنتائج البحث.

وقد استعملنا في بحثنا هذا الأدوات الإحصائية التالية:

- **النسب المئوية** : للتعرف على نسبة التكرارات المختلفة في الدراسة.
- **معامل الارتباط** : وقد اعتمدنا على معامل(بيرسون) في حساب ثبات مقياس التوافق الدراسي عن طريق التجزئة النصفية

اختبار (T- test): لقياس دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، ويتم استخدامه لتأكيد أو نفي دلالة الفرق بين الدرجات، استخدمناه لمعرفة الفروق بين متوسطات الجنسين ومتوسطات السنة الرابعة والخامسة ابتدائي في استمارة فوبيا المدرسة ومقياس التوافق الدراسي.

3- النتائج ومناقشتها:

3-1 عرض مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على أنه: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

و للتحقق من صحة هذا الفرض ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات استمارة فوبيا المدرسة ومتوسط درجات مقياس التوافق الدراسي على العينة 100 تلميذ وتلميذة الذين تم اختيارهم.

والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5) يوضح العلاقة بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي

المقياس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ر" المحسوبة	درجة الحرية	"ر" المجدولة	مستوى الدلالة
فوبيا المدرسة	100	53.58	4.62				
التوافق الدراسي	100	55.49	8.40	0.36	0.1788	98	0.05

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون وقيمته 0.36 اكبر من معامل الارتباط المجدول 0.178 عند درجة حرية 98 ومستوى دلالة 0.05 ومنه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل انه توجد علاقة دالة إحصائيا بين متوسط درجات فوبيا المدرسة و ومتوسط درجات التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة.

توصلت الدراسة الحالية إلى وجود علاقة موجبة ضعيفة بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي، بالرغم من الاختلافات الواضحة بينهما إذ أن الفوبيا عبارة عن خوف غير منطقي وغير عقلاني يمارسه الفرد كنوع من الدفاع فهي حالة مرضية تشل حياة الفرد و تعوقه بينما التوافق المدرسي هو عملية دينامية مستمرة بين التلميذ وبيئته المدرسية و يرجع ذلك إلى أن الطفل في المرحلة الابتدائية يمارس حيلا دفاعية في حالة المخاوف المرضية ليصل لحالة من التوافق المدرسي ، بالإضافة إلى ما جاءت به المناهج المدرسية و التي جعلت المتعلم محور العملية التعليمية، فدور المعلم كموجه ومرشد تجعله كلما لاحظ أعراض الفوبيا على تلميذ عمل على تنمية التوافق المدرسي لديه.

ويمكن تفسير ذلك أيضا أن اثر المخاوف المدرسية المتعلقة الخوف من الذهاب إلى المدرسة والخوف من المعلم والخوف من الاختبارات والخوف من الزملاء تؤثر على التوافق الدراسي للتلاميذ من حيث عدم انسجامهم مع المواد الدراسية ومع الاختبارات ومع زملائهم ومع المحيط المدرسي فيمكن تفسير الخوف من المعلم كون هذا الأخير هو الشخص الأقرب من التلميذ بعد والديه، ويقضي معظم وقته مع تلاميذه، فإذا كان هذا المعلم من الشخصية المتسلطة خاصة إذا كان يعتمد الأساليب التربوية الخاطئة كعقاب وسب وشتم التلميذ والسخرية والاستهزاء منه أمام زملائه الأمر الذي يشكل لدى التلميذ مخاوف من المعلم، ويمكن تفسير ذلك أن خوف الطفل من المعلم اكتسبه الطفل من بيئته الأسرية وتهديد والديه بعقاب معلمه نتيجة قيامه بسلوك لا يرضيهما بالإضافة إلى الصورة الذهنية السلبية التي تتكون عند الطفل من طرف بيئته الأسرية منذ الصغر عن المدرس أو المدرسة؛ كما تمارس الأسرة دورها في ضبط مواعيد المذاكرة والاستيقاظ والنوم، وكل هذا يساهم في تكوين صورة سلبية عن المعلم يصعب تصحيحها فيما بعد، كما تعود مخاوف التلميذ من المعلم لارتباطه بموقف أو خبرة مؤلمة في ذهن التلميذ كرؤية التلميذ لمعلمه يقوم بضرب أحد التلاميذ فإنه في هذا الموقف يربط هذا التلميذ المعلم بالألم والقسوة وبالتالي ينعكس هذا على التلميذ فيخاف من ذلك المعلم (بلقوميدي،2001، 106).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا أن طبيعة الامتحانات السائدة وصعوبة الأسئلة تثير خوف التلميذ، فلا شك أن التلميذ إذا شعر أنه موضع تقويم واختبار فإن مستوى الخوف سيرتفع لديه. حيث توافقت دراستنا الحالية مع الدراسة التي قام بها "بنيامين وآخرون" إلى أن التلاميذ الذين يعانون من الخوف من الامتحان ينخفض مستوى أدائهم في الواجبات المدرسية، ويجدون صعوبات في تعلم المواد الدراسية، وهذه النتائج تكون نتيجة لشعور التلميذ بعدم الأمن والخوف غير العادي مما يؤدي إلى ضعف تركيزه أثناء الدراسة مما يضعف استعداده للامتحان (فاضل،1994، 59).

وهناك عامل آخر وهو اعتداء بعض الزملاء على التلميذ والسخرية منه ونقده وشتمه وتمزيق دفاتره وسرقة أدواته وإتلاف مقاعد الصف كلها أمور تكون له خوف من زملائه، ونضيف عامل مهم آخر وهو تعرض الطفل لاعتداء جسمي من طرف زملائه أو أشخاص آخرين سواء داخل المدرسة أو خارجها هذا ما يجعله يفقد الشعور بالأمن، والخوف من تكرار ذلك الحادث في يوم آخر.

واتفقت نتائج دراستنا الحالية مع الدراسة التي أجراها سارسون و مندلر(1957) حول المخاوف المدرسية على تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث توصل أن حوالي 20% من الأطفال يخافون من الامتحانات ويكون تحصيلهم ضعيفا بسبب تلك المخاوف وسجلت أعلى نسبة مقارنة بالمخاوف الأخرى (الزراد، 1998،65).

3-2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على أنه: توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في فوبيا المدرسة.

ويوضح الجدول التالي النتائج الإحصائية لهذا الفرض.

جدول (6) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في فوبيا المدرسة

فوبيا المدرسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	43	54.65	7.85	0.86	1.98	98	0.05
إناث	57	56.12	8.80				

يبين الجدول (06) الفرق بين الذكور والإناث في فوبيا المدرسة، حيث قدر المتوسط الحسابي للذكور في استمارة فوبيا المدرسة بـ (54.65) وانحراف معياري (7.85) بينما قدر المتوسط الحسابي للإناث بـ(56.12) وانحراف معياري (8.80) وبلغت قيمة اختبار(ت) المحسوبة (0.86) وهي أصغر من (ت) المجدولة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98) ومنه نقبل الفرض الصفري الذي يقول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في درجات فوبيا المدرسة، ونرفض الفرض البديل.

يمكن تفسير هذه النتيجة والتي تؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين في المخاوف المدرسية لطبيعة العينة التي أجريت عليها الدراسة، بالإضافة إلى ظروف الحياة المدرسية الموحدة والمتمثلة فيحجم المدرسة ونظامها، وإجهاد الامتحانات أو احتمال مواجهة الفشل في المدرسة، والعلاقات المضطربة مع الزملاء أو المعلمين والمعلمات، وعدم توفر فضاءات مناسبة لممارسة الهوايات المفضلة المساعدة على إثبات الذات مما يسهم في ظهور هذه المخاوف المدرسية لدى الجنسين.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه ممدوحة محمد سلامة 1997 من أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في خوف الأطفال كما تتفق مع ما توصل إليه عباس محمود عوض و مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990) في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في المخاوف المرضية من المدرسة ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة منها دراسة وليد الشطري (1986) التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في المخاوف المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتوصلت نتائج هذه الدراسة أنه ليس هناك فروق بين الذكور والإناث في المخاوف المدرسية.

في حين تختلف مع ما توصلت إليه دراسة سهيل إبراهيم محمد إبراهيم (2004) في أنه توجد فروق ذات دلالة بين الذكور و الإناث في المخاوف الشائعة لصالح الإناث ، أي أن عامل الجنس لا يؤثر فوبيا المدرسة.

3-3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على أنه: توجد فروق دالة إحصائية في فوبيا المدرسة تعزى للسنوات الدراسية(الرابعة، الخامسة) ابتدائي.

ويوضح الجدول التالي النتائج الإحصائية لهذا الفرض.

جدول (7) يوضح الفروق في فوبيا المدرسة حسب السنوات الدراسية

فوبيا المدرسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السنة الرابعة	46	53.54	5.07	2.19	1.98	98	0.05
السنة الخامسة	54	57.15	10.19				

نلاحظ من الجدول أعلاه (07) الفرق بين تلاميذ السنة الرابعة وتلاميذ السنة الخامسة في فوبيا المدرسة حيث قدر المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الرابعة في استمارة فوبيا المدرسة بـ (53.54) وانحراف معياري (5.07) بينما قدر المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الخامسة بـ(57.15) وانحراف معياري (10.19) وبلغت قيمة اختبار(ت) المحسوبة (2.19) وهي اكبر من (ت) المجدولة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98).

من النتائج الموضحة نرفض الفرض الصفري الذي يقول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في درجات فوبيا المدرسة، نقبل الفرض البديل انه توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ السنة الرابعة وتلاميذ السنة الخامسة، كما نلاحظ أن المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في استمارة فوبيا المدرسة أكبر من المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الرابعة في نفس الاستمارة، وهذا يشير إلى أن الفرق دال لصالح تلاميذ السنة الخامسة، أي أن فوبيا المدرسة أعلى عند تلاميذ السنة الخامسة من تلاميذ السنة الرابعة.

يمكن تفسير هذه النتيجة في أن تلميذ هذه السنة قد يشكل فكرة سلبية في ذهنه بأنه في حالة ذهابه إلى المدرسة فسوف يحدث مكروها لوالديه، أو مقارنة الآباء للطفل بأطفال آخرين تحصلوا على علامات عالية ما يجعله خائفا من الذهاب إلى المدرسة.كما يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن المعلمين يعتمدون على الأساليب التربوية القاسية كالعقاب والسخرية والاستهزاء بالتلميذ أمام زملائه، تهديده بإنقاص درجاته الأمر الذي يشكل لدى التلميذ خوف من معلمه.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة أسئلة الاختبارات التي تجرى على تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي وإجراءاتها، ولكون هؤلاء التلاميذ مقبلين على اجتياز شهادة التعليم الابتدائي لأول مرة وبالتالي تتغير طريقة إجراء الاختبار، فالتلميذ في السنوات الماضية تعود الجلوس مع زميله في حين أصبح يجلس لوحده أثناء إجراء الاختبار إضافة إلى أن أسئلة الاختبار في هذه السنة تكون أصعب من الماضي وهذا ما يثير خوفه.

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2004) في أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلميذات مرحلتي التعليم الإعدادي و الثانوي في ستة أنواع من المخاوف لصالح تلميذات المرحلة الثانوية كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مرحلتي التعليم الإعدادي و الثانوي لصالح تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي .

3-4 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

والتي تنص على أنه: توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي.

ويوضح الجدول التالي النتائج الإحصائية لهذا الفرض.

جدول (8) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي

فوبيا المدرسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السنة الرابعة	43	53.16	5.09	7.83	1.98	98	0.05
السنة الخامسة	57	53.89	4.24				

نلاحظ من الجدول أعلاه (08) الفرق بين الذكور و الإناث في درجات مقياس التوافق الدراسي، حيث قدر المتوسط الحسابي للذكور في مقياس التوافق الدراسي بـ (53.16) وانحراف معياري (5.09) بينما قدر المتوسط الحسابي للإناث السنة بـ(57.89) وانحراف معياري (4.24) وبلغت قيمة اختبار(ت) المحسوبة (7.83) وهي اكبر من (ت) المجدولة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98)

من خلال النتائج المتحصل عليها نرفض الفرض الصفري الذي يقول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في درجات التوافق الدراسي، و نقبل الفرض البديل انه توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في مقياس التوافق الدراسي، كما نلاحظ أن المتوسط الحسابي للإناث في مقياس التوافق الدراسي أكبر بقليل من المتوسط الحسابي للذكور، وهذا يشير إلى أن الفرق دال لصالح الإناث، أي أن الإناث لديهم توافق دراسي أعلى من الذكور.

وهذه النتيجة اتفقت مع الدراسات أهمها دراسة قريشي محمد (2002) ودراسة إلياس و سوندي (2006) ودراسة صاحب أسعد(2010) وخطارة رشيد (2011) ودراسة يوسف أحمد راشد(2011)، ودراسة بيتر وقريقوري (2001) والتي أسفرت نتائجهم على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في التوافق الدراسي لصالح الإناث. و يمكن تفسير نتيجة أن الإناث أكثر توافقا من الذكور إلى الاختلاف في أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية و المعاملة المختلفة بين الجنسين و ما يفرضه المجتمع من قيم و ثقافة وتقاليد وعادات في تربية الإناث و الذكور، فطبيعة الأنثى التي تتميز بالحياء و قلة التمرد على السلطة المدرسية وخاصة سلطة المدرس – مقارنة بالذكور–التي تتميز تنشئتهم بالانفتاح على العالم الخارجي، هذا ما يجعلها تركز أكثر على دروسها وواجباتها المدرسية و يجبرها على المكوث في البيت ساعات طويلة.

كما اختلفت نتائج دراستنا مع دراسة محمد السيد عبد الرحمان 1992 في عدم وجود تأثير عامل الجنس على التوافق الدراسي.

3-5 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

والتي تنص على أنه: توجد فروق دالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزي للسنوات الدراسية (الرابعة، الخامسة) ابتدائي.

ويوضح الجدول التالي النتائج الإحصائية لهذا الفرض.

جدول (9) يوضح الفروق في التوافق الدراسي حسب السنوات الدراسية

فوبيا المدرسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السنة الرابعة	46	53.54	5.07	0.07333	1.98	98	0.05
السنة الخامسة	54	53.61	4.24				

نلاحظ من الجدول أعلاه (09) الفرق بين تلاميذ السنة الرابعة وتلاميذ السنة الخامسة في التوافق الدراسي، حيث قدر المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الرابعة في استمارة مقياس التوافق الدراسي بـ (53.54) وانحراف معياري (5.07) بينما قدر المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الخامسة بـ(53.61) وانحراف معياري (4.24) وبلغت قيمة اختبار(ت) المحسوبة (0.07) وهي اصغر من (ت) المجدولة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98)

من النتائج السابقة نقبل الفرض الصفري الذي يقول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الرابعة وتلاميذ السنة الخامسة في درجات مقياس التوافق الدراسي، و نرفض الفرض البديل انه توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ السنة الرابعة وتلاميذ السنة الخامسة.

ويمكن تفسير ذلك لتقارب تلاميذ السنة الرابعة والسنة الخامسة في العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية والبرنامج الدراسي والتوقيت الدراسي من توافق الطالب نحو الدراسة والنظام السائد و المناهج المقررة و مدى اعتماده على نفسه دون الغير في توجيه سلوكه واختيار الخطط الدراسية الملائمة له و إقامة علاقات جيدة مع المحيط الدراسي مع الأساتذة و الزملاء وهذا ما جعل عدم وجود فروق بينهم.

فاختلفت نتائج دراستنا الحالية مع نتائج مع ما توصلت إليه سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2004) حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مرحلتي التعليم الإعدادي و الثانوي عند مستوى (0.01) في التوافق النفسي و الاجتماعي و العام كل على حدا لصالح الذكور في المرحلة الثانوية

4- الخلاصة:

أمكن لهذه الدراسة أن تتوصل إلى النتائج التالية :

1- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في فوبيا المدرسة تعزى لعامل الجنس .

3-توجد فروق دالة إحصائية في فوبيا المدرسة تعزى للسنوات الدراسية (الرابعة، الخامسة) ابتدائي.

4- توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي .

5-لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزي للسنوات الدراسية (الرابعة، الخامسة) ابتدائي.

التوصيات:

في ضوء تفسير و مناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية يقدم الباحثان التوصيات التالي:

- يجب تجنب العقاب إيجابيا كان أو سلبيا لأنه يشكل خبرات مؤلمة ، و بالتالي يعتري الطفل الخوف الدائم من العقاب فأي خلل في مرحلة الطفولة
- تجنب المعلم تخويف الطفل لأداء أعماله التي تطلب منه لأن ذلك يقوده للشعور بالنقص و بالتالي فقدان الثقة و التي تؤدي بدورها إلى الخوف لأن كلا من الوالدين و المعلم يمثلان السبب المباشر لولادة تلك المخاوف .
- يجب توفير بيئة آمنة أسرية كانت أو مدرسية و بالرغم من أن الخوف شعور داخلي إلا أنه سلوك يتعلمه الطفل نتيجة التعرض لمثيرات بيئية.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين من طرف وزارة التربية و التعليم بالاشتراك مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لرفع كفاءتهم المهنية وتبصيرهم لكيفية التعامل مع تلاميذ المرحلة الابتدائية بما يتناسب مع خصائصهم النمائية .

- يجب أن تتوافق المناهج التربوية مع قدرات التلاميذ وميولهم وحاجاتهم النفسية و الاجتماعية .
- يجب على أستاذ المرحلة الابتدائية أن يكون قدوة فهو بديل عن الأب و الأم مما يكون له أكبر أثر في تكوين شخصية التلميذ.
- يجب تواصل الأسرة بالمدرسة بشكل دوري لتجنب المشكلات النفسية و المدرسية التي قد يواجهها التلاميذ.

- **الإحالات والمراجع:**

بلقوميدي، عباس (2001). *المستوى الاقتصادي والتعليمي وعلاقتهما بالتحصيل في مادة الرياضيات*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران: الجزائر.

حسين، طه عبد العظيم(2007). *سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي*. القاهرة، مصر: دار الجامعة الجديدة.

الزراد، فيصل محمد خير(1998). دراسة تشخيصية لبعض حالات خوف الامتحان. *مجلة الثقافة النفسية*. 9(35). بيروت: لبنان.

سليمان، عبد الرحمن السيد (1994). الخوف المرضي من المدرسة (فوبيا المدرسة) في ضوء نظرية قلق الانفصال "رؤية تحليلية نقدية". *مجلة الإرشاد النفسي*. العدد 03. القاهرة: مصر.

سوين، ريتشارد(1979). ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة.. *علم الأمراض النفسية والعقلية*. القاهرة. مصر: دار النهضة العربية.

عبد العزيز، محمد(1993). *البناء العاملي لمقياس المخاوف المرضية المدرسية الشائعة لدى طلبة الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى في الأردن*. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية:الأردن.

عطية، محسن علي (2009). *البحث العلمي في التربية مناهجه وسائله أدواته الإحصائية*. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

فاضل، خليل (1994). الاضطرابات النفسية لبعض تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة الثقافة النفسية*. 5(17). بيروت: لبنان.

Ajuriguerrajuliou et Mercelli Daniel.(1989), *Psychopatalogie de l'enfant*, Ed. Masson, Paris.

Berg.I, Nichots.K and Partichard,C.(1969), School phobia its classification and relationship to dependency, *Journal of child psyco*. Psyshiat

Geenberg M.S, and Back, A.T.(1989), Depression Versus Anxiety:A Test of theContent. Specifieity Hypothesis, *journal of Abnormal psychology*, vol 98.

Hsia, H.(1984), *Struchural and Strategic approach to school phobia, School Refusal, Psychology in School*. 20-

Jean Pierre.(2004), Dumond et autres Psychiatrie de l'enfant et de l'adolexent, Paris, Edition heure Paris, Tome 1.

Berg,I. Nichots,K. and Partichard,C. (1969). School phobia, its classification and relationship to dependency: *Journal of child psyco*. Psychiat. N°02

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

عون، علي ولهزيل، محمد(2020). فوبيا المدرسة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجلفة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 130-142.